- دراسات اقتصادية -
ISSN 2602-7925
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/417

المجلد: 15 العدد: 01(2021) ص 59-73

العراق في ضوء مؤشرات التنمية البشرية للمدة(2014- 2018)

Iraq In light of Human Development Indicators for the period (2014 – 2018)

م.سونيا آرزروني

جامعة البصرة: مركز دراسات البصرة والخليج العربي (العراق)

Sonia.arzrony@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2020/09/18
تاريخ القبول:
2020/11/03

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التنمية البشرية
- ✓ الصحة
- ✓ العمر المتوقع عند الولادة

الملخص:

من أجل معرفة مدى الإنجازات المتحققة سنوياً في أي بلد من البلدان، ومدى اشراك البشر في التنمية كوسيلة وكهدف على حد سواء، عرف ما يسمى بـ(دليل التنمية البشرية) الذي يتم حسابه في ضوء الخيارات المتاحة للناس التي تنحصر في مؤشرات ثلاث من حيث التطبيق(الصحة: حياة خالية من المرض، التعليم: يكتسبوا المعرفة والدخل: العيش بمستوى معيشي لائق)، وبالنسبة الى العراق، فقد صنف من الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة للمدة(2014 – 2018) في ظل التحديات التي تواجه كل مؤشر(الصحة: هجرة الكفاءات الطبية وزيادة نسبة الأطفال المعاقين في مخيمات النازحين،،الخ) و(التعليم: انخفاض التخصيصات الاستثمارية،الفجوة الحاصلة ما بين العرض والطلب المدرسي،،الخ) و(الدخل: انخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي مقترناً بارتفاع معدلات الفقر وعدم العدالة في التوزيع لاسيما في عام(2014) ،،الخ)،

Article info

Received
18/09/2020
Accepted
03/11/2020

Keywords:
- ✓ *Human Development*
- ✓ *Health*
- ✓ *life expectancy at birth*

Abstract :

In order to know the extent of the achievements any country and to which extent people are involved in development both as a means a goal . The HDI (Human Development Index) appeared which is calculated in the light of people's choices that are limited to three pointers in terms of application (Health: is a disease, free life, education: is gaining knowledge, and income: is living at a decent standard of living. Iraq has been classified as a medium human development for the duration of (2014 – 2018) in the light of challenges facing each indicator. (Health: migration of medical competencies and the increasing percentage of disabled children in IDP camps ets. (Education:investment allocations are low, and there is a gap between a school supply and demand,,, ect), and (income:the gross domestic product of per cabita is low too which is coupled with the high poverty rates, and then inequality in distribution especially in (2014),,ect).

. مقدمة:

يعد دليل التنمية البشرية مقياس مختصر لمعرفة معدل الانجازات المتحققة في الدول المتقدمة منها والنامية سنوياً، ويتم حسابه في ضوء مؤشرات ثلاث:(الصحة: بدليل العمر المتوقع عند الولادة) و(التعليم بمؤشري معدل محو الأمية والتمدرس) و(الدخل: بنصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي)، وبالنسبة الى العراق، فقد صنف من الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة لوجود الكثير من المشكلات التي تعترض كل مؤشر:(انخفاض الانفاق الصحي وانتشار الفساد المالي والإداري،،الخ) و(ازدواجية الدوام الثنائي والثلاثي وعدم صلاحية الأبنية الفعلية للعمليتين التربوية والتعليمية،،الخ) و(انخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، ومن ثم زيادة معدلات الفقر مقترناً بعدم العدالة في التوزيع لاسيما في عام (2014)،،الخ).

أهمية البحث: تأتي من أهمية مؤشرات التنمية البشرية(الصحية والتعليمية والمعيشية) وما لها من تأثير مباشر على حياة الفرد باعتباره هدفاً ووسيلة لها.

مشكلة البحث: صنف العراق من الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة للمدة(2014- 2018) على وفق مؤشراتها الثلاثة لمعوقات عدة، مما يستدعي اتخاذ عدد من الإجراءات للنهوض بها.

فرضية البحث: ان لكل مؤشر من مؤشرات التنمية البشرية في العراق تحديات، وعليه، صنف من الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة.

هدف البحث: إعطاء صورة عن مؤشرات التنمية البشرية في العراق للمدة(2014- 2018) من خلال دراسة:

- الاطار المفاهيمي للتنمية البشرية من حيث مفهومها وطرق قياسها.
- مؤشرات التنمية البشرية ومعوقاتها في العراق.
- الاستنتاجات والمقترحات.

2. الإطار المفاهيمي للتنمية البشرية

1.2. مفهوم التنمية البشرية:

على وفق:(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية،1993: 3):" تنمية الناس من أجل الناس بواسطة الناس"، أي، ان علاقة التنمية بالناس تؤطر بثلاثية مترابطة، فهي تنمية: (البستاني، 2009: 85-86) *الى الناس: تكوين القدرات البشرية من خلال الاستثمار في مواقعها الحيوية المتمثلة في (التعليم والصحة والمهارات) للعمل على نحو منتج وخلاق.*من أجل الناس: التوزيع العادل والواسع لثمار النمو الاقتصادي.*بواسطة الناس: اتاحة الفرصة لكل فرد المشاركة في مجهود التنمية "صنع القرار".

2.2. قياس التنمية البشرية (Human Development Index-HDI): يعد دليل التنمية البشرية مقياس مختصر لـ "معدل الانجازات المتحققة في بلد ما سنوياً: جهود الدول (المتقدمة منها والنامية) في اشراك البشر في التنمية كوسيلة وكهدف، ويتم حسابه على وفق:

1.2.2.مؤشر الصحة (دليل الصحة): تقاس بدليل العمر المتوقع عند الولادة: "متوسط عدد السنوات التي يتوقع ان يعيشها الفرد اذا ما تعرض لاحتمالات الوفاة في مراحل العمر المتتابعة منذ لحظة ولادته حياً".(اللجنة الوطنية للسياسات الاسكانية: تحليل الوضع السكاني في العراق،2012: 48)، احصائياً:

دليل العمر المتوقع عند الولادة= اجمالي عدد السنوات التي يعيشها أفراد المجموعة من المواليد(1000)

عدد أفراد نفس المجموعة من المواليد(1000)

2.2.2. مؤشر المعرفة (دليل التعليم)= متوسط مرجح لمؤشر الالمام بالقراءة والكتابة للبالغين بوزن (ثلثان) ونسبة القيد في التعليم الابتدائي والثانوي والعالي معاً بوزن (الثلث).أحصائياً:(صبيح وأبو حلو، 2010: 151):

أ. نسبة معرفة القراءة والكتابة لدى البالغين (معدل محو الأمية): بوزن (ثلثان) =

عدد الافراد (15) سنة فأكثر الذين يستطيعون القراءة والكتابة × 100

عدد السكان (15) سنة فأكثر

ب. نسبة القيد "الالتحاق" الاجمالي في التعليم كافة(معدل التمدرس): بوزن(الثلث)=

عدد الطلاب في مراحل التعليم كافة × 100

عدد السكان في سن التعليم(6 -23)

3.2.2. مستوى معيشي لائق (دليل الدخل: الناتج المحلي الاجمالي): يقاس بنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي(معادل بالقوة الشرائية بالدولار الامريكي)= قيمة الناتج المحلي الإجمالي/عدد السكان، باستخدام القيمة اللوغارتيمية من أجل تجنب انحياز مقياس التنمية البشرية لتفاوتات الدخل التي تخضع لظاهرة تناقص المنفعة الحدية عند زيادته بعد تجاوز مستوى خط الفقر. احصائياً"(المرجع نفسه: 151).

دليل الدخل: الناتج المحلي الاجمالي= لوغ القيمة الفعلية للمؤشر- لوغ للقيمة الدنيا للمؤشر

لوغ القيمة القصوى للمؤشر-لوغ القيمة الدنيا للمؤشر

ومن ثم، يتم احتساب مستوى الانجاز لكل دليل على حدة على وفق:

دليل البعد (مستوى الانجاز) = القيمة الفعلية للمؤشر – القيمة الدنيا للمؤشر

القيمة القصوى للمؤشر- القيمة الدنيا للمؤشر

و* دليل التنمية البشرية= 3/1 دليل العمر المتوقع+ 3/1 دليل التعليم+ 3/1 دليل الناتج المحلي الاجمالي، ولكل مؤشر قيمتان (قصوى ودنيا) تكون ثابتة لكل البلدان، في الجدول ادناه:

الجدول (1): الاهداف المطلوبة لحساب دليل التنمية البشرية

المؤشر	القيمة القصوى	القيمة الدنيا
العمر المتوقع عند الولادة (بالسنوات)	85	25
معدل محو الامية(%)	100	صفر
معدل التمدرس(%)	100	صفر
نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي(دولار)	40000	100

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية (2000)، نيويورك، 2001، ص240.

أضف الى ذلك، تتراوح قيمة الدليل ما بين(الصفر:المرتبة الدنيا) و(الواحد:المرتبة الأعلى)، وقد صنف برنامج الأمم المتحدة الانمائي الدول بحسب تنميتها البشرية الى فئات أربع، بترتيبها تنازلياً من(أعلى) الى(أدنى) قيمة وهي:(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية2013: نهضة الجنوب: تقدم بشري في عالم متنوع: 177):* ذات تنمية بشرية مرتفعة جداً(1-0,800).* ذات تنمية بشرية مرتفعة(0,799-0,700).* ذات تنمية بشرية متوسطة(0,699-0,500).* ذات تنمية بشرية منخفضة(0,500-0).

3. مؤشرات التنمية البشرية في العراق: قبل التعرف على دليل التنمية البشرية في العراق، سيتم التطرق الى:

1.3. مؤشرات التنمية البشرية:

1.1.3.الصحة: "حالة الاكتمال التام بدنياً ونفسياً واجتماعياً، وليس بالضرورة غياب المرض أو الإعاقة"(كاظم وآخرون، 2016: 152)، ومؤشراتها:

أ.معدل وفيات الأطفال الرضع: الذين تقل أعمارهم عن سنة واحدة لكل(ألف) طفل يولدون أحياء، " احتمال الوفاة خلال المدة المحصورة بين الولادة وبين اكتمال السنة الأولى من العمر بالضبط مضروباً في(1000)". احصائياً":(وزارة التخطيط، الدليل الارشادي الموحد للتعاريف والمفاهيم الخاصة بالنوع الاجتماعي، 2013: 37).

=عدد وفيات الأطفال قبل نهاية السنة الأولى من العمر في سنة ومنطقة معينة × 1000

عدد المواليد أحياء في نفس" السنة : المنطقة"

.ب.معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة: متوسط العدد السنوي لوفيات الأطفال دون السن الخامسة لكل (ألف) طفل يولدون أحياء خلال السنوات الخمس السابقة "احتمال الوفاة خلال الفترة المحصورة بين الولادة واكتمال السنة الخامسة من العمر بالضبط مضروباً في (1000)" (الموسوي، 2013: 105)، احصائياً:(وزارة التخطيط، مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة ذات الأولوية في العراق،2013: 27).

معدل وفيات الأطفال دون (5) سنوات= عدد وفيات الأطفال دون (5) من العمر× 1000

عدد الأطفال دون (5) من العمر

ج. معدل وفيات الأمهات: مؤشر لعدد وفيات الأمهات أثناء الحمل أو الولادة أو ما بعد الولادة بسبب الحمل والولادة والنفاس لكل(100) ألف ولادة حية خلال مدة زمنية معينة(سنة واحدة).(وزارة التخطيط، واقع المرأة الريفية في العراق،2016: 15).

ومن بيانات الجدول(2)، يلاحظ ان العمر المتوقع عند الولادة في العراق، قد شهد تحسناً ما بين(69,3 – 73,6) سنة للأعوام(2014-2018)، ويعزى الى: ارتفاع حالة الولادات الحية في ظل التزايد السكاني بمعدل نمو سنوي(3%)"مليون نسمة سنوياً "مقابل انخفاض كل من معدل وفيات الأطفال والامهات، فقد سجلت نسبة الأخيرة(25) مكرر لكل(100) ألف ولادة حية للأعوام(2014- 2016)، وفيما يخص مؤشري معدل وفيات الأطفال الرضع ودون سن الخامسة لكل (ألف) مولود على حد سواء، فقد شهدا تحسناً ملحوظاً، أنخفض "الأول" من(21) حالة عام (2014) الى(20 و19و18و14) حالة على التوالي في الأعوام(2015 و2016 و2017 و2018)على التوالي، و"الثاني" من(27) حالة في(2014) الى(26 و25 و23,1) حالة في الأعوام(2015 و2016 و2017)على التوالي، لارتفاع كل من(نسبة الأطفال بعمر "سنة واحدة" المحصنين ضد الحصبة من(89%) لعام(2014) الى(90%و91% و95% مكرر)على التوالي في الأعوام(2015 و2016 و2017 و2018)على التوالي و(الولادات التي تجري بأشراف موظفي الصحة من ذوي الاختصاص"احدى المؤشرات الدولية المعتمدة للحفاظ على صحة المرأة" من(93%) للعام(2014) الى(94%و93,9%و93,7%و95,6%) في

الجدول (2): المؤشرات الصحية للتنمية البشرية في العراق للمدة(2014 - 2018)

المؤشر	2014	2015	2016	2017	2018
العمر المتوقع عند الولادة/ بالسنوات	39,6	73	73,2	73,4	73,6
معدل وفيات الأطفال الرضع لكل(ألف)مولود/ حالة	21	20	19	18	14
معدل وفيات الأطفال دون السن(5) لكل(ألف)مولود/ حالة	27	26	25	23,1	26

المصدر:*العمر المتوقع عند الولادة: وزارة التخطيط، التقرير الطوعي الأول حول اهداف التنمية المستدامة (انتصار إرادة وطن)،بغداد، 2019: ص40).*معدل وفيات الأطفال الرضع ودون السن الخامسة: وزارة الصحة، السياسة الصحية الوطنية(2014- 2023)، بغداد، كانون الثاني،2014، ص30-31.

الأعوام المذكورة على التوالي، ومابين(70,9%) للأعوام(2014- 2016)(وزارة الصحة،السياسة الصحية الوطنية(2014-2023)، 2014: 30) و(83,5%) في(2017 و2018) من الولادات تسجل في المؤسسات الصحية الحكومية منها والأهلية.(وزارة الصحة والبيئة،التقرير الاحصائي السنوي، الفصل الثالث: مؤشرات الحوادث الحياتية،2017: 58)، ونحو(29,1%) للأعوام(2014-2016) و(15,6%) مكرر لـ(2017 و2018) تسجل خارجها، إلا مع ذلك، قد شهدت كل من معدلي وفيات الأمهات والأطفال دون(5) من العمر(تدهوراً)، فالأولى بـ(31 و33,5) لكل (100) ألف ولادة حية في(2107 و2018)على التوالي نتيجة:(خثرة رئوية/ نزف بعد الولادة /انفجار الرحم/"الوفيات المبكرة بسبب الأمراض غير الانتقالية كـ(القلب/ امراض تنفسية مزمنة/ داء السكري،،الخ) للفئة العمرية(30- أقل من 70) سنة لكل ألف من السكان التي قدرت بـ(3%) والانتحار(0,53) والتسمم غير المقصود بـ(0,28%) لكل (100) ألف من السكان لعام(2017)(المرجع السابق:53) لتصل(3,1%) و(1,1%) و(0,08) لكل (100) ألف من السكان على التوالي في (2018)"(وزارة التخطيط، اهداف التنمية المستدامة،2018: 18-19)، والثانية الى(26) حالة وفاة في عام (2018) لأسباب(الفشل الكلوي الخلقي/ النزلة الوافدة "ذات الرئة"/ حالات الاسهال/ امراض"القلب والجهاز التنفسي/ أسباب مجهولة للوفيات،،الخ)، وعليه، على الرغم من التدهور الحاصل في (2017 و2018) الذي يعد خارج مسؤولية وزارة الصحة، إلا في الوقت ذاته، تشير الى وجود الأمكانية الجيدة للحصول على الخدمات الصحية في ظل ارتفاع العمر المتوقع عند الولادة "ارتفاع خدمات الرعاية الصحية أثناء الولادة".

وعلى الرغم من ارتفاع مؤشر العمر المتوقع في العراق، هذا لا ينفي وجود عدد من المعوقات التي تواجه القطاع الصحي من:

- انخفاض الانفاق الصحي من الناتج المحلي الإجمالي من(5,5%)مكرر للأعوام(2014- 2017)على التوالي(صندوق النقد العربي وآخرون،التقرير الاقتصادي(2015-2017): صفحات متفرقة وكتيب الإحصاءات العالمية،2017: 175) الى(3,4%) في(2018)(كتيب الإحصاءات العالمية، 2018: 175)، و(6,0%) مكرر من اجمالي الانفاق العام على التوالي للأعوام المذكورة، وتعد نسبة قليلة جداً مقارنة مع المعدل المقرر عالمياً(15%) للأنفاق على الصحة في قمة الألفية للأمم المتحدة، وعلى وفق القطاعين العام والخاص، يعد الاعتماد على الأول بنسبة أكبر(60,3%) مقارنة بـ(39,7%) للقطاع الخاص(صندوق النقد العربي وآخرون، مرجع سابق: صفحات متفرقة)، فـ يعكس عدالة النفاذ الى الخدمات الصحية ايجابياً، إلا في الوقت ذاته يشير الى عدم ضمان جودتها سلبياً، فضلاً عن انخفاض اجمالي النفقات لوزارة الصحة بنسبة(-5,5%) من(5,4) تريليون دينار عام(2015) الى(5,1) تريليون دينار في(2016) وبـ(-70,5%) أي (1,5) تريليون دينار في(2017)، إلا قد شهدت نمواً بـ(26,6%) لتصل(1,9) تريليون دينار في(2018)، إلا انه دون المستوى المطلوب.(الوقائع العراقية، قانون الموازنة الاتحادية للسنوات(2015- 2018): صفحات متفرقة).
- هجرة الكفاءات الطبية: إذ يقدر عددهم للفترة (2003- 2018) أكثر من(20) ألف طبيب وطبية(ـــــــ، الصحة: 20 ألف طبيب هاجروا العراق، 2019: 2)، بسبب: الاعتداء "البدني والتجاوز اللفظي والتهديد والمطالبة بالفصل العشائري وصولاً الى الاختطاف في ظل وجود اعتقاد خاطئ لدى بعض ذوي المرضى" بأن المضاعفات التي حصلت لمريضهم المتوفي، قد تعود الى تقصير من "الطبيب والكوادر الطبية العاملة في المؤسسات والعيادات الطبية"، فقدر ضحايا الإرهاب منهم في(بغداد والموصل وصلاح الدين) للفترة(2009–2017) بـ(4611) طبيب ما بين(3051) اعتداء وخطف و(1303) فصل عشائري و(257) شهداء(المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، التقرير السنوي عن حالة حقوق الانسان(2018)، الباب الثاني:الحقوق المدنية والسياسية،2019: 26)، وتم تسجيل أكثر من(300) حالة اعتداء

عام(2018) في ظل عدم تفعيل قانون حماية الأطباء رقم(26) لسنة(2013) مقترناً بضعف سلطة القانون في المجتمع.(ـــــــ، الصحة، مرجع سابق:2).

- على وفق المحافظات(الانبار ونينوى وصلاح الدين وديالى وأجزاء من كركوك) المتأثرة بالتنظيم الداعشي، لاسيما في شهر حزيران من(2014)، شهدت البلاد موجة نزوح كبيرة، إذ بلغ عددهم لغاية 2014/9/10 نحو(2) مليون نازح منهم(400) ألف طفل، مات منهم (1500) طفل نتيجة النزوح وحالات إجهاض لـ(180) أمراة.(المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق: التقرير السنوي الشامل الثاني حول أوضاع حقوق الانسان في العراق(2014)، الباب الثاني:انتهاكات وجرائم داعش بحق أبناء الشعب العراقي، 2015: 177)، في حين ترجح مصادر أخرى الى ان عدد النازحين(5,965,860) نسمة(وزارة التخطيط، التقرير الطوعي الأول حول اهداف التنمية المستدامة،2019: 41)، ووجود أكثر من(300) ألف طفل نازح مهددون بالاصابة بالامراض الجلدية والمزمنة وسوء التغذية لاستعمال المياه غير الصالحة للشرب "من الآبار على الرغم من تزويدهم بحبوب التعقيم في(2015)"(المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، التقرير السنوي حول أوضاع حقوق الانسان في العراق(2015): الباب الأول: أوضاع حقوق الانسان في العراق،2016: 72)، وسجلت محافظة ديالى أعلى معدل لوفيات الأطفال الأقل من سنة ودون(5) سنوات بـ(42,4 و32,1)على التوالي لكل ألف مولود حي في(2016)(وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية(2018- 2022)،الفصل الثامن: التنمية القطاعية والمكانية، 2018: 192) وأعلى مستوى للحرمان الغذائي بـ(51%) في(2017)(المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق،التقرير السنوي(2018):الباب الرابع: حقوق الفئات الأكثر تضرراً والأقليات: 246) مع زيادة نسبة المعاقين للأطفال القاطنين في مخيمات النازحين بعمر أقل من(سنة -(15)) سنة الذين يشكلون(27,7%) من إجمالي المعوقين في العراق، والنسبة الأكبر للفئة العمرية(5-9) سنوات بـ(14,9%)"يعانون من الهشاشة المركبة (النزوح والعوق) مع تراجع الحالة التغذوية للأطفال بعمر(0–59) شهراً في (2017)"(وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية(2018- 2022):الفصل السادس: إعمار المحافظات وتنميتها ما بعد الازمة: 125)، وسجلت نسب مؤشرات سؤء التغذية في العراق من التقزم والهزال بـ(16,6% و7,5%) في العام ذاته"2017"(المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق،التقرير السنوي (2018)، الباب الرابع: مرجع سابق: 246).
- انتشار الفساد المالي والإداري: بزيادة عدد الاخبارات المسجلة في مديريات ومكاتب تحقيق الهيأة في بغداد والمحافظات على وفق نوع جريمتها، فقد تراوحت بين(301 و271 و370 و384) قضية للأعوام(2015 و2016 و2017 و2018)على التوالي، موزعة بين: الاختلاس بـ(14 و16 و20 و15) قضايا والتزوير(18 و6 مكرر و12) و(42 و48 و61 و57) قضية "تجاوز حدود الوظيفة") و(الرشوة بواقع 14 و4 و9 و10) و("4 قضايا لـ الاضرار المتعمد بالمال العام) و" قضيتين لكل من "الإهمال وسرقة أموال الدولة" سجلت فقط في عام(2018)") وقضايا أخرى وهي الأعلى بين(213 و197 و268 و288) للأعوام المذكورة على التوالي(هيأة النزاهة: التقارير السنوية التفصيلية(2015–2018): صفحات متفرقة).

2.1.3. التعليم:"القدرة على القراءة والكتابة والالمام بالمعلومات باعتباره المكون الأساسي والجوهري لتنمية الموارد البشرية".(تودارو،2009: 370)، وبمؤشرين هما:

أ.**نسبة الالمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين(15) سنة فأكثر**: نسبة البالغين الذين لديهم المام بالقراءة والكتابة كنسبة من عدد السكان الإجمالي لنفس الفئة العمرية" اذا كان بإمكانه كتابة وقراءة بتفهم أي تصريح بسيط عن حياته اليومية".(وزارة التخطيط، الدليل

الارشادي الموحد، مرجع سابق: 10)،على الرغم من اصدار مجلس النواب العراقي قانون رقم(23) لسنة(2011) ليكون أساساً في الحد من الأمية، إلا ما زالت نسبتها مرتفعة بين الفئة العمرية(7- 15) سنة ما بين(20%-30%)، وبين النساء كانت الأعلى بـ(50%)(خضير،2014: 13)، إذ انخفض اعداد المستفدين من حملة الأمية(•)(المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، التقرير السنوي (2018)،الباب الثالث: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية: 149) بمرحلتيه الأساسية والثانوية في عموم العراق ماعدا (إقليم كردستان) من(705,576) مستفيد عام(2014) الى(216,704) مستفيد في (2015) ونحو(67,581 و48,765) مستفيداً في (2016 و2017)على التوالي، وما يقارب (87%) من الافراد ممن تزيد أعمارهم عن(10) سنوات، يجيدون القراءة والكتابة، وترتفع النسبة بين الذكور(91,9%) مقابل(82,1) للإناث، ونسبة النساء بعمر(15-49)سنة اللاتي يلممن بالقراءة والكتابة بـ(69,0%) في(2018).(وزارة التخطيط، التقرير الطوعي الأول، مرجع سابق: 39).

ب. الالتحاق الاجمالي بالتعليم: الواقع الكمي للأعداد المنخرطة في المؤسسات التعليمية بغض النظر عن نوعيتها، إذ انخفض معدل الالتحاق الصافي" الحكومي والأهلي والديني" للمرحلة الأبتدائية بنسبة(-1,3%) من(96,0%) للعام الدراسي(2015/2014) الى(94,7%) للعام الدراسي(2016/2015) وبـ(-1,9%) ليصل(92,9%) في العام الدراسي(2017/2016)(وزارة التخطيط،مؤشرات إحصائية عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق للسنوات(2014-2017)، 2018: 31)،أي زيادة نسبة غير الملتحقين من(4% الى5,3% لتصل7%) للأعوام المذكورة على التوالي، "لارتفاع معدلات الرسوب والتسرب لاسيما في التعليم الحكومي(••)، (إذ سجل الرسوب مانسبته(11,2%)"الذكور12,8% والاناث8,7%") للعام الدراسي(2015/2014-2016/2015) لتصل((19,3% "الاناث21,2% و الذكور18,1%") للفترة(2015/2016-2016/ 2017)، والتسرب بنسبة(15,3%) "الذكور21,7% والاناث 9,5%") للفترة(2015/2016 -2016/2017)"، إلا انه شهد ارتفاعاً بنسبة(1,1%) أي(94,0%) للعام الدراسي(2017/ 2018)، في حين سجل معدل الالتحاق الصافي للتعليم الثانوي ارتفاعاً بـ(7,3%) من(54,3%) للعام الدراسي(2014/2015)الى(58,3%) للعام الدراسي(2015/2016) وانخفاضاً بنسبة(-1,5%) ليصل(57,4%) للعام الدراسي(2016/2017) وبنسبة (-2,4%) أي (56%) للعام الدراسي(2017/ 2018)(المصدر نفسه:31)، في حين كانت معدلات الالتحاق بالتعليم العالي منخفضة مقارنة مع المراحل السابقة الذكر، قدرت بـ(12,0%) مكرر للأعوام(2014-2017)على التوالي(صندوق النقد العربي وآخرون، التقرير الاقتصادي(2015- 2019): صفحات متفرقة)، وعليه، ان انخفاض معدل الالتحاق كلما تقدمنا في التعليم "الابتدائية هي الأعلى مقارنة مع الثانوي والجامعي" يعكس الهدر البشري والتربوي، ومن ثم عدم كفاية الخطوات لتنفيذ الزامية التعليم على نطاق واسع، ويرجع أسباب الانخفاض في معدل الالتحاق الصافي للتعليم الثانوي وكتحصيل حاصل للتعليم الجامعي الى كل من:

- وجود قنوات أخرى جاذبة كـ(التمريض/ التعليم الديني في الوقفين السني والشيعي/الدفاع /السكك/الداخلية/الصناعة)(وزارة التخطيط،خطة التنمية الوطنية(2018- 2022)،الفصل التاسع:التنمية البشرية والاجتماعية: 217).
- ارتفاع معدلات الرسوب في التعليم الثانوي الحكومي بنسبة((6,7%) الذكور"7,7% والاناث 4,7%") للفترة (2015/2016-2017/2016) (وزارة التخطيط، إحصاء التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي(2017/2018)، 2017: صفحات متفرقة)، ونسب التسرب بـ(2,3%) للعام الدراسي(2017- 2018)(المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، التقرير السنوي(2018):الباب الثالث: مرجع سابق: 146)، وعليه، ان أسباب ارتفاع كلا المعدلين" الرسوب والتسرب" يرجع الى: (عدم تفعيل قانون الزامية التعليم/ ازدواجية الدوام" يتم ذكره لاحقا"/ ضعف اهتمام الدولة بالتعليم لاسيما ضعف كفاءة المطابع العراقية في اخراج الكتب المدرسية والمناهج المتغيرة بما يتلاءم مع المواصفات العالمية مقترناً بعدم

ايفائها بالتزاماتها الزمنية في انجازها، إذ يكون تجهيز المدارس على شكل نسبة مئوية تقدر بـ(70%) من الاحتياج لها بالطبعات الجديدة، والمتبقي منها تكمل من الطبعة القديمة مع تأخر تجهيزها في المدارس الواقعة في اطراف المدن والمحافظات بعد مرور شهر من بدء العام الدراسي(المرجع السابق: 138)/ تكليف الأسر نفقات دراسية(الرسوم والكتب والملابس..الخ)/ الزواج المبكر" للفتيات"، إذ ان أعلى نسبة للنساء المتزوجات بعمر أقل من(17) سنة قد سجلت في المناطق الريفية بـ(7,5%) مقابل (6,3%) في المناطق الحضرية".(وزارة التخطيط، واقع المرأة الريفية في العراق، مرجع سابق: 9)، واعلاها سجلت في(ميسان والبصرة وكربلاء والنجف) بـ(35% و31,5% و31,2% و30,7%)على التوالي مقابل محافظتي (دهوك وكركوك بـ(18% و15%)على التوالي في(2018)(المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، التقرير السنوي(2018)،الباب الرابع: مرجع سابق: 234)/ الانخراط في سوق العمل مبكراً "للذكور قياساً بالاناث باعتبارهم مصدر الرزق الوحيد للأسرة، إذ ان نسبة(74%) من الأطفال من الفئة العمرية(5- 14) سنة ممن يلتحقون بالمدرسة يتسرب منهم(6%) لينخرطو في عمالة الأطفال، وعلى وفق المحافظات،النسبة الأعلى سجلت في ميسان بـ(15%) وانخفاضها في(ديالى ونينوى والسلمانية واربيل) بـ(2%)(المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق،التقرير السنوي (2014)،الباب الأول:حقوق الانسان في العراق:63)، لتسجل(7%)، أعلاها في ميسان بـ(15%) تليها البصرة(14%) ثم القادسية (13%) و(بابل وكربلاء ونينوى) بـ(5% و4% و3%)على التوالي، وأقلها في (دهوك واربيل والسلمانية) بـ(3% و2% مكرر)على التوالي في(2015)(المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، التقرير السنوي(2015)،الباب الأول: مرجع سابق: 75)، ونحو(621) طفل "ماعدا إقليم كردستان" في(2018).(المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، التقرير السنوي(2018)، الباب الرابع: مرجع سابق:233)، أضف الى ذلك، ان لقطاع التعليم معوقات عدة، تتمثل في:

- أكثر من(6000) طالب وطالبة نازح لم يلتحقوا بمدارس النازحين في"السلمانية"، لعدم امتلاكهم أجور النقل ما بين(25-50) ألف دينار مع توقف(7) جامعات وعدد من الكليات والمعاهد(المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، التقرير السنوي(2014)،الباب الثاني: مرجع سابق:176-177)، وقد شهد العام الدراسي(2015- 2016) بداية متعثرة مع وجود (2) مليون طفل خارج المدرسة و(1,2) مليون طفل آخر مهددون بتركها، و(70%) من الأطفال النازحين، فقدو فرصة التعلم لعام دراسي كامل لـ بعد الأماكن المخصصة لتعليمهم عن سكناهم ببضع كيلومترات والمتزامن مع تعرض حياتهم للخطر، فقد تم تسجيل(4) حالات وفاة اثناء عبورهم للشارع الرئيسي في طريقهم للمدرسة(المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، التقرير السنوي(2015)، الباب الأول: مرجع سابق: 73).
- ان جزءاً كبيراً من الانفاق على القطاع التعليمي يذهب الى البند(التشغيلي) ونسبة أقل كمصاريف(استثمارية)، ويعكس هدر حقيقي للموارد التعليمية، سجلت لقطاع التربية (98,6%و99,4%و99,6%و94,2%)مقابل الاستثمارية(1,3% و0,5%و0,3%و5,7%)على التوالي من اجمالي نفقاتها للأعوام(2015 و2016 و2017 و2018)على التوالي ولـ قطاع التعليم العالي والبحث العلمي بـ(93,9%و96,5% و99,5% و98,3%) مقابل الاستثمارية(6% و3,4% و0,4% و1,6%) من الإجمالي على التوالي للأعوام المذكورة(الوقائع العراقية، مرجع سابق: صفحات متفرقة)، لاسيما مع انخفاض الأخيرة، يترتب عليها:
- عدم القدرة على معالجة الفجوة الحاصلة بين العرض والطلب المدرسي، ويؤكدها التزايد التدريجي في المدارس المضيف لمرحلتي الابتدائي والثانوي الحكوميين في الجدولين(3 و4)، فالابتدائية ازدادت من(9,5%) في العام الدراسي(2016-2017) الى(9,9%) للعام الدراسي(2017- 2018) لـ "زيادة عدد مدارسها بـ(7,6% و12%)على التوالي مقابل انخفاض

ابنيتها الفعلية" بـ(6,8% و12,9%)على التوالي، ومن ثم بروز مشكلة نظام الدوام **المزدوج** والثلاثي وبالتصاعد سنوياً، إذ تم تسجيل(3188 و507) مدرسة ذات نظامي ثنائي وثلاثي على التوالي في العام الدراسي(2014- 2015) وبزيادة (16,9%و 24,8%)على التوالي في اعدادها بـ(3729 و633)على التوالي للعام الدراسي(2015- 2016)(المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، التقرير السنوي(2018)، الباب الثالث: مرجع سابق:145) وبزيادة (5,6%

الجدول (3): فجوة العرض المدرسي(الأبنية الحكومية) مع الطلب المدرسي(المدارس الحكومية)

في المرحلة الابتدائية للأعوام (2015- 2018) في العراق

العام الدراسي	العدد الكلي للأبنية المدرسية الحكومية	العدد الكلي للمدارس الأبتدائية الحكومية	عدد المدارس المضيف	العدد الكلي للمدارس الاهلية
2016 -2015	8757	12353	3596	589
2017 -2016	9358	13297	3939	696
2018 -2017	10572	14901	4329	1032

المصدر: العام الدراسي(2015- 2016):(المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، التقرير السنوي عن حالة حقوق الانسان في العراق(2018)، الباب الثالث: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بغداد، 2019: ص145). وزارة التخطيط، إحصاء التعليم الأبتدائي في العراق للأعوام الدراسية(2017/2016) و

(2018/2017)، الجهاز المركزي للإحصاء: مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي،2017: صفحات متفرقة.

*** ما عدا محافظات(نينوى وإقليم كردستان" أربيل – دهوك- السليمانية).**

و14%) في اعدادها بـ(3940 و722)على التوالي مقارنة مع العام الدراسي(2016-2017)(وزارة التخطيط، إحصاء التعليم الابتدائي في العراق للعام الدراسي(2017/2016)،2017: 65)، وبزيادة(13,7%و1,8%)على التوالي باعدادها(4482 و753)على التوالي للعام الدراسي(2017-2018)(وزارة التخطيط، إحصاء التعليم الأبتدائي في العراق للعام الدراسي(2018/2017)، 2017: 68)، والحال ذاته للتعليم الثانوي في التزايد التدريجي في المدارس المضيف"الجدول4"، بنسبة(9,0%) في العام الدراسي(2016-2017) لتصل(11,8%) للعام الدراسي(2017-2018) لزيادة اعدادها بـ(9% و11,8%)على التوالي مقابل انخفاض أبنيتها بـ(8,2% و13%)على التوالي، ومن ثم زيادة عدد مدارسها الثنائية والثلاثية من(1506و159) للعام الدراسي(2015-2016)(وزارة االتخطيط، إحصاء التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي(2016/2015)، 2016: 78) الى(1607و181)على التوالي للعام الدراسي(2016-2017) وبزيادة(6,7% و13,8%)(وزارة االتخطيط،احصاء التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي(2017/2016)، 2017: 92) وبـ(1754 و195) على التوالي في العام الدراسي(2017 و2018)(وزارة التخطيط، إحصاء التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي(2018/2017)، مرجع سابق: 128) وبنسبة(16,4% و22,6%)على التوالي، نتيجة:(النمو السكاني السنوي(3%)) و(عدم كفاية الأراضي المخصصة من الجهات المختصة، مما يشكل عائقاً في توفير الأبنية المدرسية على نحو أسرع)، ومن ثم: ارتفاع الكثافة الطلابية في الصف الواحد، قد يصل عددهم مابين(44-45) طالب(المفوضية العليا لحقوق الانسان، التقرير السنوي(2014)،الباب الأول: مرجع سابق: 101)، أو(60 –70) طالب(المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق،التقرير السنوي(2015)،الباب الثاني: انتهاكات عصابات داعش

الجدول (4): فجوة العرض المدرسي(الأبنية الحكومية) مع الطلب المدرسي(المدارس الحكومية) في التعليم الثانوي للأعوام(2015 - 2018) في العراق

العام الدراسي	العدد الكلي للأبنية المدرسية الحكومية	العدد الكلي للمدارس الثانوية الحكومية	عدد المدارس المضيف	العدد الكلي للمدارس الاهلية
2016 -2015	2834	5437	2603	544
2017 -2016	3068	5928	2860	636
2018 -2017	3469	6630	3161	813

المصدر: وزارة التخطيط، إحصاء التعليم الثانوي في العراق للأعوام الدراسية(2016/2015) و(2017/2016) و(2018/2017)، الجهاز المركزي للإحصاء: مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي،2016 و2017:صفحات متفرقة. * ما عدا محافظات(نينوى وإقليم كردستان" أربيل – دهوك - السليمانية).

الإرهابية: 247)، ويتنافى ذلك مع نظام المدارس النافذ رقم(30) لسنة(1978) ضمن المادة(8) أولاً: يجب ان لا يقل عدد التلاميذ في الصف الواحد عن عشرين تلميذاً ولا يزيد عن أربعين إلا عند الضرورة القصوى وبموافقة مدير تربية المحافظة.(المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، التقرير السنوي(2018)،الباب الثالث: مرجع سابق: 146)، وعليه، يحتاج العراق لـ بناء(1000) مدرسة لكافة المراحل الدراسية سنوياً للحد من ازدواجية الدوام(المرجع نفسه:135)، ومن ثم الأثر السلبي على مخرجات التعليم من تقليل: نسبة استيعاب الطلبة للمواد الدراسية وساعات الدوام.

* عدم صلاحية الأبنية المدرسية القائمة منها للعمليتين التربوية والتعليمية، للمدارس الأبتدائية الحكومية، هناك (1,379) مدرسة غير صالحة للدراسة و(318) كرفانية و(77) طينية"صريفة" وبنسب(80,5% و19,4%) من اجمالي عدد المدارس الطينية والكرفانية في عموم البلاد ما عدا(نينوى وإقليم كردستان) للعام الدراسي(2014- 2015) و(1520) مدرسة غير صالحة و(3528) بحاجة لـ ترميم و(414) كرفانية و(136) طينية وبنسب(30,1% و28,2%) من اجمالي(577) مدرسة كرفانية وطينية للعام الدراسي(2015- 2016) وما بين(487 و153) مدرسة كرفانية وطينية وبنسب(76% و23,9%) من اجمالي(640) مدرسة للعام الدراسي(2016- 2017)، و(4717) مدرسة "ترميم" و(1536)غير صالحة و(620 و149) كرفانية وطينية وبنسب(80,6% و19,3%) من اجمالي(769) مدرسة للعام الدراسي(2017- 2018)(المرجع السابق: 143: 144)، وللمدارس الثانوية الحكومية:(1240) "ترميم" و(272) غير صالحة وبنسبة (43,7% و9,5%) من اجمالي(2834) بناية حكومية و(40) "كرفان" و"طينية" واحدة و(29) ذات هياكل حديدية للعام الدراسي(2015- 2016)(وزارة التخطيط، إحصاء التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي(2016/2015)، مرجع سابق: 78-79) و(1372 و274) "ترميم" وغير صالحة على التوالي وبـ(44,7% و8,9%) من اجمالي (3068) بناية حكومية و(48) "كرفان" و(32) هياكل حديدية و"طينية" واحدة للعام الدراسي(2016-2017)(وزارة التخطيط، إحصاء التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي(2017/2016)، مرجع سابق:92-93) و(1581 و283) ثانوية "ترميم" وغير صالحة على التوالي وبنسب(43,7% و8,1%)على التوالي من اجمالي(3469) بناية حكومية و(67) "كرفان" و(35) هياكل حديدية و"طينية" واحدة للعام الدراسي(2017- 2018)(وزارة التخطيط، إحصاء التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي(2018/2017)، مرجع سابق: 122-123)، أي تتراوح نسبة زيادة المدارس الكرفانية والطينية بـ(46,0% و10,9%و20,1%) للأعوام الدراسية(2016/2015) و(2017/2016) و(2018/2017)على التوالي.

* تفتقر وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي الى نظم معلومات متقدمة ومتكاملة بحيث تكون مصدر سليم للبيانات والمعلومات التي تحتاج اليها الوزارتين في نشاطاتها المختلفة.

3.1.3.مؤشر الدخل (متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي): وفقاً لمعيار البنك الدولي لنصيب الفرد من اجمالي الدخل القومي، تصنف الدول الى: ***الدخل المنخفض**: أقل من(875) دولار.***الدخل المتوسط**: ما بين(876 -10726).***الدخل المرتفع**: أكثر من(10726) دولار، ومن الأرقام الواردة في الجدول(5)، يتبين التذبذب الحاصل في متوسط دخل الفرد العراقي من الناتج المحلي بالأسعار الجارية، بين الانخفاض بنسبة(-22,0%) من(5354) دولاراً عام(2014) إلى (4173) دولاراً في(2015) للانخفاض الحاصل في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة(-20,1%) لتراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية من(96,2) دولار/برميل إلى(49,5) دولار/برميل على التوالي(صندوق النقد العربي وآخرون،التقرير الاقتصادي (2017): 339) بنسبة(-48,5%) وذلك لـ: "ضخ المزيد من براميل النفط للحصول على عوائد أكبر، والمنافسة الشديدة بين دول منظمة أوبك وخارجها بغية الحصول على العوائد المهيمنة على أسواق آسيا(الحلفي،2017: 5)، ومحلياً بنسبة(-52,8%) من(94,8) دولار/برميل عام (2014) إلى(44,7) دولار/برميل في(2015)(البنك المركزي العراقي،التقرير الاقتصادي السنوي،2015: أ) في ظل التدهور الأمني المقترن بالعمليات العسكرية ضد (داعش)، ومن ثم تدمير البنى التحتية بنسب(26,8% و6,8%)على التوالي في عامي(2015 و2016) على التوالي " في ظل وجود بعض الحقول النفطية فيها"، إذ بلغ عددها في نهاية عام (2014) نحو(4) حقول مقارنة بـ(7)حقول في منتصف العام ذاته، وبانخفاض طاقتها الانتاجية من(0,08)(م.ب.ي) إلى(0,02)(م. ب. ي) للمدة المذكورة) (صندوق النقد العربي،التقرير القطري، 2015: 7)، ومن ثم انخفاض مساهمته في الناتج المحلي من(52,2%) عام(2014) إلى (34,2%) في(2015)، وانخفاض صادراتها النفطية بنسبة(-39,2%) من(81,740) مليون دولار إلى(49,695) مليون دولار على التوالي.(صندوق النقد العربي وآخرون،التقرير الاقتصادي(2015- 2016):صفحات متفرقة)، وانخفاضه "نصيب الفرد" على نحو طفيف في(2016) لـ" الارتفاع" في معدل نمو السكان بنسبة أكبر(2,7%) من الناتج المحلي الإجمالي (2,6%)، وارتفاعه في (2017 و2018) بـ(8,6%) لارتفاع أسعار النفط بنسبة(33%) من(49,3) دولار/برميل عام (2017) الى (65,6) دولار/برميل في(2018) في ظل العمل بقرار تعديل كميات الإنتاج النفطي في اطار اتفاق دول

الجدول (5): الناتج المحلي الإجمالي ومتوسط نصيب الفرد منه بالأسعار الجارية في العراق للمدة(2014- 2018)

السنة	عدد السكان (مليون نسمة) (1)	الناتج المحلي الإجمالي (مليون دولار) (2)	متوسط نصيب الفرد منه (دولار) (3)
2014	36	192,772	5354
2015	36,9	153,990	4173
2016	37,9	158 ,050	4170
2017	38,8	190,874	4919
2018	39,7	212,234	5345

المصدر: العمود(1): البنك المركزي العراقي، التقارير الاقتصادية السنوية(2014- 2018)، بغداد: دائرة الإحصاء والأبحاث)،صفحات متفرقة. العمود(2): صندوق النقد العربي وآخرون، التقرير الاقتصادي العربي الموحد(2019-2015)،(أبوظبي: الامارات العربية المتحدة)،صفحات متفرقة. العمود(3): الباحثة.

أوبك ومنتجي النفط الاساسين وخارجها(أوبك+)على خفض كميات الإنتاج بواقع(1,2) مليون برميل يومياً لاستعادة السوق(صندوق النقد العربي وآخرون،التقرير الاقتصادي، 2018: 25)، ومن ثم زيادة الصادرات النفطية بنسبة(56,7%) من(46,513) مليون دولار الى(72,924) مليون دولار على التوالي(صندوق النقد العربي وآخرون، التقرير الاقتصادي،2019:

338) وبمعدل تصدير يومي(3,3 و4,0) م.ب. في(2017 و2018)على التوالي(البنك المركزي العراقي، التقريرين الاقتصاديين السنويين،2017:2018: أ))، ومن ثم ارتفاع الإيرادات النفطية بنسبة(29%) للعامين المذكورين(صندوق النقد العربي وآخرون، التقرير الاقتصادي(2019): مرجع سابق: 340)، وبذلك، يصنف العراق من ضمن الدول ذات الدخل المتوسط.

2.3. دليل التنمية البشرية في العراق للمدة(2014- 2018): مما سبق، قد صنف من ضمن دول ذات تنمية بشرية متوسطة في الجدول(6)، فأقل قيمة(0,649) مكرر سجلت في(2015 و2016)على التوالي، إلا قد شهد تحسناً في مرتبته وقيمته بـ(120) من أصل(188 و189) دولة على التوالي وبواقع(0,685 و0,689)على التوالي في(2017 و2018) ضمن تنمية بشرية متوسطة، وعليه، يعود "التدهور" فيه الى أسباب عدة ، يذكر البعض منها :

الجدول (6): دليل التنمية البشرية في العراق للمدة(2014 – 2018)

السنة	قيمة الدليل	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية
2014	0,654	(121) من أصل (189) دولة
2015	0,649	(121) من أصل (189) دولة
2016	0,649	(121) من أصل (188) دولة
2017	0,685	(120) من أصل (188) دولة
2018	0,689	(120) من أصل(189) دولة

المصدر: بالاعتماد على البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقارير التنمية البشرية للسنوات (2014-2018)، صفحات متفرقة.

- ريعية الاقتصاد: باعتماده على الإيرادات النفطية سواء من: مساهمته بالناتج المحلي الإجمالي بـ(46,4% و32,2% و30,5% و37,8% و46,4%): تمويل موازنة الدولة بـ(92,1% و77,2% و81,4%و84,1%و89,7%): بنية الصادرات بـ(99,4% و99,1% و99,3% و99,2%و99,9%)على التوالي للأعوام (2014 و2015 و2016 و2017 و2018)على التوالي(البنك المركزي العراقي، التقارير الاقتصادية السنوية(2014 – 2018)،الفصل الثاني:تطورات القطاعات الاقتصادية المحلية،الفصل الرابع: تطورات قطاع المالية العامة، الفصل الخامس: تطورات القطاع الخارجي وميزان المدفوعات العراقي: صفحات متفرقة)، مما يعكس ضعف درجة التماسك الاقتصادي طويل الأمد ومستقبل التنمية.
- ارتفاع معامل جيني من (0,366)عام (2012) الى(0,380) في(2014) مقترناً بارتفاع مستويات الفقر في العراق البالغة(22,5%) بسبب تداعيات الازمة المزدوجة" انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية والتنظيم الداعشي"، فاعلاها فقراً في المحافظات الشمالية "كركوك ونينوى وصلاح الدين وديالى والانبار بـ(41,2%)" تليها الجنوبية "القادسية والمثنى وميسان وذي قار والبصرة بـ(31,5%)" ثم وسط العراق "بغداد والنجف وكربلاء وبابل وواسط بـ(18,6%)" وأقلها في(إقليم كردستان) بـ(12,5%)(وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية (2018–2022) الفصل السابع: التخفيف من الفقر: 40).
- انتشار الفساد الإداري والمالي، إذاحتل المراتب الأخيرة وبدرجات (16 مكرر و17) للأعوام (2014 و2015 و2016)على التوالي وبالمراتب(170 و161 و166)عالمياً من أصل(174 و 176 مكرر) دولة على التوالي للأعوام المذكورة، وعربياً (16 و18 و16) من أصل(22) دولة للاعوام المذكورة، إلا في العامين الأخيرين، قد شهد تحسناً طفيفاً، حصل على الدرجة ذاتها (18) وبالمرتبة (169) عالمياً من أصل(180) دولة عام(2017) وبتحسن ترتيبه ليحل(168)

عالمياً من أصل(180) دولة في(2018)، وعربياً المرتبة(16) من أصل(22) دولة للعامين المذكورين، ومع ذلك، يعد أدنى من المعدل العام (43) درجة.(منظمة الشفافية الدولية، مؤشر مدركات الفساد، سنوات وصفحات متفرقة).

اما "التحسن في مرتبته وقيمته في"الدليل" للعامين الأخيرين، يعود في مؤشراته(العمر المتوقع عند الولادة ومتوسط دخل الفرد من الناتج المحلي)، و: انخفاض معامل جيني الى(0,296) في عام(2018)، أقلها سجلت في إقليم كردستان(0,266) ثم الوسط والجنوب بـ(0,291 و 0,29)على التوالي، إلا اعلاها في المحافظات المحررة من الإرهاب بـ(0,309)(وزارة التخطيط، التقرير الطوعي الأول، مرجع سابق: 47)، و: انخفاض معدلات الفقر الى(20,5%) في عام(2018) وبنسبة(-2%)عن عام(2014)، الأدنى تم تسجيلها في إقليم كرستان بـ(5,5%) والمركز بـ(11,5%) والجنوب(31,1%) وبنسب(-7 و-7,1 و-0,4)على التوالي عن(2014)، إلا في الوقت ذاته، يلاحظ ارتفاع نسبتها في المحافظات الشمالية الى(27,5%) بـ(9,8%)عن (2014) "لما عانته أثناء الحرب ضد التنظيمات الإرهابية"، لاسيما ان "نينوى" تضم خمس عدد الفقراء في العراق(المرجع نفسه: 34).

4.الاستنتاجات والمقترحات.

1.4. الاستنتاجات:

1- شهد العمر المتوقع عند الولادة تحسناً للمدة (2014- 2018) لارتفاع حالة الولادات الحية في ظل التزايد السكاني، إلا مع ذلك، لوحظ "انخفاض الانفاق الصحي من الناتج المحلي الإجمالي وهجرة الكفاءات الطبية ،،الخ).

2- أن نسبة الالمام بالقراءة والكتابة(محو الامية) لا تزال مرتفعة لاسيما بين النساء، ولاجمالي نسب الالتحاق بالتعليم، على الرغم من التحسن الطفيف للمرحلة الابتدائية مقارنة مع التعليم الثانوي والجامعي، إلا ان قطاع التعليم يعاني من النقص الكبير في اعداد الأبنية المدرسية مقترناً بارتفاع نسب الاكتظاظ، ومن ثم العمل بنظام الدوام المتعدد.

3-تأرجح متوسط دخل الفرد العراقي من الناتج المحلي الإجمالي بين الانخفاض (2014-2016) بسبب الازمة المزدوجة، والارتفاع (2017- 2018) لارتفاع اسعار النفط عالمياً والاستقرار الامني "لاسيما بعد تحرير الموصل وإعلان النصر على التنظيم الداعشي بتاريخ 2017/12/10"، وبذلك صنف العراق من ضمن الدول: ذات الدخل المتوسط وذات تنمية بشرية متوسطة للمدة(2014-2018).

2.4. المقترحات

1- تحقيق الاستقرار على الصعيدين الأمني والسياسي، إذ كل ما تكون الدولة مستقرة وآمنة، يكون الانفاق على البنى التحتية والخدمات أعلى من الانفاق على التسليح الى جانب العمل الجاد من الحكومتين المركزية والمحلية لرفع مستويات الخيارات الأساسية امام الافراد بوضع استراتيجية واقعية فيها الإمكانات المتاحة والمعوقات مع إيجاد الحلول لها.

2- في مجال النهوض بالقطاع الصحي والتعليمي والمعيشي:* ضرورة زيادة الانفاق على الصحة والتعليم من الناتج المحلي الإجمالي وكتحصيل حاصل زيادة حصة الفرد منهما.* تطوير قطاعات التعليم والصحة وتحديث بما يؤهلهما لتقديم خدمات أفضل للفرد من زيادة المخصصات المالية لهما وبصفة خاصة ضمن موازنتهما الاستثمارية.*محاربة التسرب المدرسي بالزام كل من بلغ السن الدراسي بالانتظام في المدرسة مع ضرورة تخفيف الأعباء الدراسية عن كاهل الاسر.*رفع معدل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي عن طريق خلق آليه مناسبة بغية توزيع الدخل على نحو عادل بين افرد المجتمع.

3- للحد من الفساد المالي والإداري: ضرورة العمل على تحصين النفس، ومن ثم المجتمع من خلال إرساء القيم الدينية والأخلاقية مقترناً بتظافر الجهود من جميع الفئات والمؤسسات المجتمعية كافة للحد منها.

5.قائمة المراجع:

1.البستاني، د. باسل(2009)، جدلية نهج التنمية البشرية المستدامة – منابع التكوين وموانع التمكين، الطبعة الأولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، حزيران.

2.البنك المركزي العراقي، التقارير الاقتصادية السنوية(2014 -2018)، الفصل الثاني: تطورات القطاعات الاقتصادية المحلية. الفصل الرابع: تطورات قطاع المالية العامة. الفصل الخامس: تطورات القطاع الخارجي وميزان المدفوعات العراقي، بغداد: المديرية العامة للإحصاء والأبحاث.

3.برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقارير التنمية البشرية لعامي (1993)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية و (2000)، نيويورك، 2001 و(2013): نهضة الجنوب : تقدم بشري في عالم متنوع، نيويورك، البرنامج الإنمائي، تقارير التنمية البشرية للمدة (2014 – 2018).

4. تودارو، ميشيل ب.(2009)، التنمية الاقتصادية، تعريب ومراجعة: د. محمود حسن حسني، د. محمود حامد محمود عبد الرزاق، الرياض: دار المريخ للنشر.

5.الحلفي، عبد الجبار (2017)،(اوابك ومصداقية خفض الإنتاج)، مجلة ايقونة الاقتصاد، البصرة: مركز المحور للدراسات والتخطيط الاستراتيجي، السنة الأولى، العدد الأول، شتاء.

6.خضير، بسام محي (2014)، العدالة الاجتماعية في العراق، ورقة سياسات، مؤسسة فريدريش ايبرت، مكتب الأردن العراق، بغداد، أيلول.

7.صبيح وأبو حلو، د. ماجد حسني و د. مسلم فايز (2010)، مدخل الى التخطيط والتنمية الاجتماعية، الطبعة الأولى، القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.

8.صندوق النقد العربي(2015)،(التقرير القطري، العراق: تقرير القضايا المختارة)، واشطن العاصمة، أغسطس.

9.صندوق النقد العربي وآخرون، التقرير الاقتصادي العربي الموحد للسنوات(2015- 2019)، أبو ظبي: دولة الامارات العربية المتحدة.

10.كاظم وآخرون، د. فائز عبد الشهيد(2016)،(اصلاح الرعاية الصحية في العراق: التحديات والفرص)، نخبة من الباحثين، حصاد البيان- سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد: مركز البيان للدراسات والتخطيط، أيار-حزيران.

11.كتيب الإحصاءات العالمية طبعة(2017 و2018)، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية: شعبة الإحصاءات، السلسلة V – العدد 41 : 42، الأمم المتحدة: نيويورك.

12.اللجنة الوطنية للسياسات الاسكانية (2012): تحليل الوضع السكاني في العراق، التقرير الوطني الثاني حول السكان في ظل توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والاهداف الإنمائية للألفية، صندوق الأمم المتحدة للسكان، حزيران.

13.الموسوي، سعاد كاظم خضير(2013)، التنمية البشرية المستدامة في العراق والانفاق الصحي: الواقع والتحديات والمعالجات، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية ،جامعة واسط: كلية الإدارة والاقتصاد، العدد (12)، ت1.

14.المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، التقرير السنوي الشامل الثاني حول أوضاع حقوق الانسان في العراق لعام(2014)، الباب الأول: حقوق الانسان في العراق والباب الثاني: انتهاكات وجرائم داعش بحق أبناء الشعب العراقي، بغداد: 2015، التقرير السنوي حول أوضاع حقوق الانسان في العراق لعام (2015)، الباب الأول: أوضاع حقوق الانسان في العراق والباب الثاني: انتهاكات عصابات داعش الإرهابية لعام 2015، بغداد. 2016، التقرير السنوي عن حالة حقوق الانسان في العراق لعام (2018)،الباب الثاني: الحقوق المدنية والسياسية والباب الثالث:الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والباب الرابع: حقوق الفئات الأكثر تضرراً والاقليات، بغداد، 2019.

15.منظمة الشفافية الدولية، مؤشر مدركات الفساد، سنوات متفرقة، على موقع ww.trasparency.org

16.هياة النزاهة ، التقارير السنوية التفصيلية (2015 – 2018)، متاح على موقع www. nazaha.iq

17.الوقائع العراقية، قانون الموازنة الاتحادية للسنوات المالية ((2015)، العدد(4352)، السنة (56) في 16/ شباط) و((2016)، العدد (4394)، السنة (57) في 18 كانون الثاني) و((2017)، العدد (4430)، السنة (58) في 9 كانون الثاني) و(2018)، العدد (4485)، السنة (59) في 2 نيسان.

18.وزارة التخطيط (2013):*الدليل الارشادي الموحد للتعاريف والمفاهيم الخاصة بالنوع الاجتماعي، بغداد: الجهاز المركزي للإحصاء: قسم إحصاءات التنمية البشرية- وحدة النوع الاجتماعي، و*مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة ذات الأولوية في العراق، بغداد: الجهاز المركزي للإحصاء-قسم احصاءات البيئة.

19. وزارة التخطيط(2016)، واقع المرأة الريفية في العراق، قسم احصاءات التنمية البشرية، بغداد، الجهاز المركزي للإحصاء، كانون الأول.

20. وزارة التخطيط(2016 و2017)، إحصاء كل من: التعليم الأبتدائي في العراق للأعوام الدراسية (2017/2016) و(2018/2017) والثانوي في العراق للأعوام الدراسية(2016/2015) و(2017/2016) و(2018/2017)، بغداد: الجهاز المركزي للإحصاء: مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي.

21.وزارة التخطيط(2018)، خطة التنمية الوطنية (2018– 2022)، الفصل السادس: اعمار المحافظات وتنميتها ما بعد الازمة .الفصل السابع: التخفيف من الفقر. الفصل الثامن: التنمية القطاعية والمكانية، حزيران. الفصل التاسع: التنمية البشرية والاجتماعية، بغداد، حزيران.

22.وزارة التخطيط(2018): *مؤشرات إحصائية عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق للسنوات(2014 -2107)، بغداد: مديرية الحسابات القومية، و*وزارة التخطيط(2018)، اهداف التنمية المستدامة تقرير احصائي، بغداد: قسم إحصاءات التنمية البشرية.

23.وزارة التخطيط(2019)، التقرير الطوعي الأول حول اهداف التنمية المستدامة(انتصار إرادة وطن)، بغداد.

24.وزارة الصحة (2014)، السياسة الصحية الوطنية(2014– 2023)، بغداد: وزارة الصحة، كانون الثاني.

25.وزارة الصحة والبيئة(2017)، التقرير الإحصاء السنوي: الفصل الثالث: مؤشرات الحوادث الحياتية، بغداد.

26. ـــــــــ، الصحة : 20 ألف طبيب هاجروا العراق سبب الأجور والتهديد(2019)، السومرية نيوز، 26/ 2. www.alsumaria.tv

الهوامش

(•)انطلقت بتاريخ 2012 /11/16، إذ اعدت الحكومة العراقية خطة مدتها (15) عاماً من أجل استيعاب الأميين وادخالهم في مراكز محو الأمية، وقيامها في السنة الأولى بتمويلها بمبلغ (50) مليار دينار لعموم العراق، مع تقديم حوافز مالية للدارسين بمبلغ شهري (40) ألف دينار لكل طالب، والمحاضر بـ (150) ألف دينار، ونحو (200) ألف دينار شهرياً لـ مدراء المراكز والمشرفين، وتم اعداد خطة أولية تستمر (5) أعوام، إلا ان المشروع قد واجه تلكؤ في العام الدراسي (2014/ 2015) بسبب قلة التخصيصات المالية المقدرة بنحو (2) مليار دينار لكل عام دراسي، ومن ثم عدم صرف تلك الحوافز من جهة، وخروج بعض المحافظات(الموصل وصلاح الدين ونينوى) عن سيطرة الدولة بسبب التنظيم الداعشي من جهة أخرى، ومن ثم غلق عدد من مراكزها.

(••)المصدر:وزارة التخطيط،إحصاء التعليم الأبتدائي في العراق للأعوام الدراسية(2017/2016) و(2018/2017)،2017 ،بغداد: الجهاز المركزي للإحصاء: مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي، صفحات متفرقة، في عموم العراق ماعدا محافظات(نينوى وإقليم كرستان"أربيل والسلمانية ودهوك").